المثل الاعلى

في النجدة القومية والتضحية من أجل الكرامة

بقلم معالي السيد تحسين علي
مدير الاوقاف العام

تلقيت دعوة (البيان) الاغر إياي الى المساهمة في تحرير عدده الخاص بواقعة الطف ، بعد الموعد الذي عينه للشروع في طبع العدد المذكور ولذلك كان علي ان اختصر الكلام وان اكتفي من القول بماقل .

والحسين هو أول من يسبق اليه الفكر من اشخاص واقعة الطف التي شغلت من التاريخ الاسلامي صفحات وصفحات ومازالت الموضوع الذي يكتب فيه الكتاب وينظم فيه الشعراء وستبقى كذلك الى ماشاء الله .

ولم يكن (عليه السلام) اول اشخاص تلك الواقعة التي لا أشك ولا يشك أي مسلم مؤمن في ان لله تعالى ارادة في وقوعها ، الا لأنه اكبر شخصياتها واعظم رجالها . ومن اكبر من ابن بنت الرسول من ابن عمه ؟ ومن اعظم من سيد شباب اهل الجنة ؟

وعندي ان (ابا عبد الله) لم يكن في قدومه الى العراق لقيادة حركته التحريرية ثم خوضه غمار معركة الطف الا مثلا اعلى للنجدة القومية وللتضحية من اجل الكرامة . وكيف لا يكون مثلا اعلى في النجدة القومية في اجابته لدعوة اهل الكوفة ، وهم عمدة العراقيين يومئذ قبل ان يتأكد استعدادهم للموت في سبيل تأييده ومساعدته على انقاذهم من سوء الادارة ومن الطغيان الذي كانوا يشكون منه ويطلبون من آل بيت النبي ان يعملوا على كفه عنهم — انما كان مصداقا لقول الشاعر العربي في قومه العرب :

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ماقال برهانا

ثم كيف لا يكون مثلا اعلى في التضحية من اجل الكرامة ، وقد اجمع الرواة في رواياتهم التي بلغتنا عن طريق التواتر على انه فضل أن يقتل هو ومن معه من اهل بيته ، على ان يرتضي ذلة التسليم للخصم والنزول على حكمه ؟ ؟ .

وفي هذين الموقفين : موقف النجدة القومية وموقف التضحية في سبيل الكرامة ما لو لم يكن في واقعة الطف غيره من عبر وعظات لكفى وحده عبرة بالغة وعظة سامية يجدر بنا نحن اهل العراق ان نجعلها نصب اعيننا على الدوام ، ولعل هذا بعض ما اراده الله سبحانه انا يوم قدر وقوع تلك الواقعة المؤلمة .

وهناك نقطة اخرى هامة حرصت على ان لا تفوتني الاشارة اليها بهذه المناسبة وهي ان العراق الحديث بعد ان جرب حكم الغريب قرونا لم يتجه ايضا الا الى مكة المكرمة ولم يطلب النجدة الا من اهل البيت ، ولم يختر لحكمه من اختار الا منهم ، وهكذا تم له ما اراد فكان على عرشه فيصل بن الحسين ابن الحسن السبط ثم غازي بن فيصل ثم فيصل الثاني قرة عين العراقيين اليوم ، رعاه الله بعين عنايته وأيد وصيه وولي عهده بتوفيقه انه اكرم مسؤول وأعظم مأمول

بغداد — تحسين علي

الأدب العربي

للحاج حسن القيم الحلي

لازموا الوقفة التي قطرتهم تحت ظل القنا عفيرا عفيرا
نخبوا انجما وغابوا بدورا وهووا ابتلاوغاضوا بحورا
من صريع مرمل غسلته من دماه السيوف ماء طهورا
ومعرى على الثرى كفنته امه الحرب نقعها المستثيرا
عفر الترب منهم كل وجه علم البدر في الدجى ان ينيرا
ونساء كادت باجيحة الرعب شظايا قلوبها ان تطيرا
كم مدير بسوطه فلك الضرب عليهن فاغتدى مستديرا
صرن في حيث لوطلبن مجيرا بسوى السوط لم يجدن مجيرا
لو يروم القطا المثار جناحا لاعارته قلبها المذعورا
يا لحسرى القناع لم تلق الا آثما من امية او كفورا
اوقفوها على الجسوم اللواتي صرن للبيض روضة وغديرا
فغمرن النحور دمعا ولو لم يك قان غسلن فيه النحورا